ويعجبني قوله من قصيدة ورى في بيتها الأول باسمه فقال .

(قد أنحلتني الغوادي غير راحمة ... ومحقتني الليالي بعد إبدار) .

(فكم أواري غراما من جوى وأسى ... زناده تحت أثناء الحشا واري) .

(جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ ... بعدتم صار دمعي بعدكم جاري) ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال .

(بروحي جيرة أبقوا دموعي ... وقد رحلوا بقلبي واصطباري) .

(كأنا للمجاورة اقتسمنا ... فقلبي جارهم والدمع جاري) وما أحلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم يخرج عما نحن فيه من التورية فقال .

(سارت لتقتص من قوم فما ربحت ... في حث كأس على الأوتار دوار) .

(فالقوم من بعد قتلاها وما ظلمت ... وإنما أخذت منهم بأوتار) ومن هنا أخذ القاضي أمين الدين الحمصي وكان كاتب السر الشريف بالشام المحروس فقال .

(وقوس حاجبه يصمي كأن له ... مطالبات على قلبي بأوتار) ويطربني قوله من قصيدة .

(فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا) .

(فأتبعته قلبا مطيعا على الغضى ... وخليت لي جفنا على السفح أطوعا) ومن لطائفه الغريبة .

(رفقا بصب مغرم ... أبليته صدا وهجرا) .

(وافاك سائل دمعه ... فرددته في الحال نهرا) هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن لطائفه قوله